الصورة الذهنية المدركة للمعلم لدى الجمهور الفلسطيني في محافظة طولكرم

أ.د. زياد بركات

الملخص:

هدفت الدراسة الحالية التعرف إلى مستوى الصورة الذهنية للمعلم من وجهة نظر الجمهور الفلسطيني، تكونت عينة الدراسة من (860) فرداً تم اختيارهم بطريقة العينة المتاحة من محافظة طولكرم من مختلف فئات المجتمع، ولتحقيق هدف الدراسة تم استخدام أداة لقياس أنواع الصورة الذهنية للمعلم موزعة إلى ثلاثة مجالات: المظاهر الشخصية، والقوة والفعالية، والتفاعلية والنشاط. أظهرت نتائج الدراسة أن أفراد الدراسة أدركوا الصورة الذهنية للمعلم بمستوى متوسط على المجالات الثلاثة والمجموع الكلي. وبينت النتائج أيضاً عدم وجود فروق دالة إحصائياً في مستوى إدراكات أفراد الدراسة للصورة الذهنية للمعلم تبعاً إلى المتغيرات: الجنس، والمؤهل العلمي، ومستوى الدخل، والعمر، والوضعية الوظيفية.

الكلمات المفتاحية: الصورة الذهنية، المعلم، الجمهور الفلسطيني

The Mental Image of the Teacher among the Palestinian People in Tulkarm Governorate

Abstract

The study aimed to identify the level of mental image of the teacher from the Palestinian people's viewpoint. The study sample consisted of (860) individuals selected through methods in Tulkarm Governorate. To achieve the aim of the study an instrument was used to measure the types of mental image of the teacher in three domains: Personality, Effectiveness, and Activity and Interactivity. The results showed that the members of the study realized the mental image of the teacher at an average level on the three domains and the total number as recognized by the Palestinian public. Results also showed that there is no statistically significant differences between the level of perceptions of the mental image of the teacher due to the variables in sex, scientific qualification, income level, age, and job status.

Keywords: Mental image, Teacher, Palestinian people

مقدمة:

شهدت المجتمعات العربية والإسلامية تغيراً في تركيبتها الاجتماعية، والثقافية، والاقتصادية والسياسية نتيجة لعوامل مختلفة؛ وأدى هذا التغير إلى تراجع الأشكال التقليدية للحياة الاجتماعية، وظهور أشكال أخرى بحيث انتقلت من مجتمعات تقليدية تعتمد على أساليب بسيطة للمعاش وتحكمها القيم والعادات، إلى مجتمعات حضرية عصرية معقدة من حيث نسيج الحياة الاجتماعية، فلم تعد تعتمد في نمط معيشتها على الأنشطة الاقتصادية التقليدية كزراعة الأرض والرعي فقط بل تعدته إلى أنشطة أخرى جاءت نتيجة لعملية التصنيع والتي أدت بدورها إلى أهمية التخصص في المهن وتقسيم العمل، مما دفع هذه المجتمعات إلى بناء مؤسسات متعددة المجالات ومنها المؤسسات التربوية التي خصصت للشأن التربوي وخاصة بعدما أصبح التعليم مهنة رسمية، ففي المجتمع الفلسطيني كان يتم منذ فترة طويلة كنشاط غير مقيد وليس مقنناً، ومنذ الستينيات من القرن المنصرم أصبحت عملية التعليم معترف بها كمهنة رسمية، وينظر إليها كاستثمار مهم يصرف لها ميزانية خاصة من ميزانية الحكومة العامة.

وقد اشترط فيمن يقوم بمهنة التعليم هذه مجموعة من الخصائص والمؤهلات؛ لأن العملية التربوية تحتاج إلى عناصر تشكلها وتهيكلها وتسير عملها، والمتمثلة في العناصر التربوية التي تختلف من حيث الدور والمكانة، ومن بين هذه العناصر المعلم الذي يعتبر أحد الفاعلين الأساسيين في العملية التربوية، ومحور أساسي لنجاحها أو فشلها، وهو ينتمي إلى شريحة تعد من أهم الشرائح الاجتماعية نظراً للأدوار المنوطة بها والمكانة الاجتماعية التي شغلتها عبر العصور؛ فهي تعد أداة ربط بين مجتمعين في إطار المجتمع الكلي، والمتمثلان في المدرسة والمجتمع بمؤسساته الأخرى (Moussa, 1987). وهذه الشريحة لها وسط تؤثر وتتأثر به وتتفاعل مع الفئات الاجتماعية الموجودة داخل أو خارج هذا الوسط وتربطها علاقات اجتماعية بها، وأثناء عملية التفاعل التي تتم بين هذه الفئة والفئات الأخرى للمجتمع كفئة أولياء أمور التلاميذ، حيث تتكون الانطباعات المختلفة لدى هذه الفئات عن فئة المعلمين، وهذه الانطباعات تحكمها مجموعة من المعايير وتؤثر في تكوينها جملة من العوامل؛ لأن الفرد أثناء تقديم نفسه في الحياة الاجتماعية يشكل انطباعاً عن نفسه وعن الآخرين نتيجة لعدة عوامل منها المكانة الاجتماعية التي يحتلها الفرد في مجتمعه فكان المعلم يحتل مكانة مرموقة نظراً للانطباع الحسن المكون عنه في أذهان أفراد المجتمع، ولكن مؤخراً يلاحظ تراجع في هذه المكانة نتيجة تغير الانطباع المشكل عنه، وهذا الوضع لا يخلو منه أي مجتمع من المجتمعات العربية والإسلامية، وهذا ما أثبتته العديد من البحوث المنشورة في بعض الأقطار العربية منها: صورة المعلم في وسائل الإعلام المغربي

للمهيف (2006)، الذي توصل إلى نتيجة مفادها أن صورة المعلم أصبحت سلبية، وهي النتيجة نفسها التي توصل إليها الحيدري (2014) حول أسباب تدني المكانة الاجتماعية للمعلم وكيفية الارتقاء بها. وهناك أيضاً مقالة لشركي (2010) بعنوان ما الذي طرأ على مكانة المعلم في مجتمعنا؟ وفي المجتمع الفلسطيني على وجه الخصوص ومنذ السبعينات من القرن المنصرم يلاحظ تغير النظرة الاجتماعية للمعلم ومهنته، مقارنة بسنوات ما قبل ذلك، فقد كان يمثل صورة المكافح والمناضل والشيخ والمصلح والإمام، وكل ما تحمله هذه المفاهيم من صور ومعان راقية، وبالرغم من العدد القليل لهذه الفئة إلا أنها كانت تُحظى بمكانة مرموقة وبنظرة إيجابية تتضمن التقدير والاحترام من جميع أفراد المجتمع.

وتؤدي الصور الذهنية جزءاً مهماً في بنائية المخيلة الجمالية والإبداعية على وجه التخصيص، وهذا مرتبط بمستوى الدافعية السيكولوجية نحو اتجاه ما أو الدافعية الاجتماعية، إضافة إلى الأساس الفسيولوجي المرتبط بالمواقع الدماغية المسؤولة عن الذاكرة، ومميزات التصور الذهني الإبداعية في استحضار بعض الصور من دون سواها من مخزون الذاكرة، وقد تصل هذه العملية إلى درجة معقدة من التركيبات للمفردات الحسية والمدركات الثابتة المخزونة، لتحطيمها وإعادة علاقاتها بتكوين علاقات جديدة ضمن دائرة الانتاج للعمل الفني (Lapidus & Her, 1998, 102). وتشير الدراسات السيكولوجية والتربوية (حسن، 2000؛ المهيف، 2006؛ Campbell, 2012؛ شركي، 2010؛ زهران، 2012؛ Oakas, 2013؛ المزين وقاسم، 2016) إلى تراجع مكانة المعلم واهتزازها في الآونة الأخيرة في المجتمع حتى لدى المعلم نفسه، مما طرح جملة من الأسئلة سعت هذه الدراسات إلى الإجابة عنها، وبناءً على ذلك فقد تبلورت الدراسة الحالية للمساهمة في تقديم فكرة في هذا المجال من الناحية النظرية والتطبيقية فيما يتعلق بتراجع هيبة المعلم وقيمته لدى طلبته، والتعرف إلى أهم الدوافع والأسباب وراء هذا الوضع، وذلك بالتعرف إلى الصورة الذهنية المدركة للمعلم لدى الجمهور الفلسطيني.

مشكلة الدراسة

يرى يونج (Jung, 2008) أنه عندما يثبت المعلم في وظيفته تستمر علاقته ببيئته التي يعمل فيها وبالتالي تقدم هذه البيئة تقديراً له ولوظيفته من خلال التقديرات الموضوعية له، في المقابل فإن الدراسات التربوية قد حددت عدداً من الملامح الأساسية للخصائص الشخصية والتعليمية التي ينبغي على المعلم التمتع بها في أدائه لواجبه العلمي والتعليمي المهني، منها القيادية والالتزام وبناء الثقة مع الطلبة، علاوة على خصائص تتصل بالأداء التعليمي، كاستخدام أساليب الحفز والتقييم الموضوعي، وأسلوب العرض المنظم، وأساليب التيسير أو التسهيل (Facilitation) (البلوشي والشعيلي، 2011؛ Margrove;

Gustowska & Grove, 2014). ومن هنا، تتبدى أهمية إدراك الصورة الذهنية للمعلم نتيجة التشوه الحاصل في الضمير العام لكثير من الأفراد في المجتمع الفلسطيني بما فيهم المعلم، ففي السنوات السابقة ونتيجة للمظاهر السائدة تحت الاحتلال الاسرائيلي حدثت تغيرات غير محسوبة موضوعياً في المجتمع الفلسطيني؛ إذ أصبح يموج هذا المجتمع بعادات وقيم رديئة ليس بينها اتساق ولا تناسق، إضافة إلى أن هذه المظاهر السلبية آخذة في التمدد والتضخم إلى حد أنها قاربت لتصبح القاعدة وليس الاستثناء، وأن الصمت التام الذي يغطي هذه المظاهر ويسترها لأسباب متعددة أو التجاهل المقصود أو غير المقصود لها جعل منها نسقاً قيمياً سائداً. وبذلك تمثلت مشكلة هذه الدراسة وتبلورت في الإجابة عن السؤال المحوري الآتي: ما مظاهر الصورة الذهنية للمعلم كما يدركها الجمهور الفلسطيني في محافظة طولكرم؟

ومن هذا السؤال يمكن اشتقاق الأسئلة الفرعية الآتية:

1. ما أهم مظاهر الصورة الذهنية للمعلم كما يدركها الجمهور الفلسطيني في محافظة طولكرم؟
2. هل توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى مظاهر الصورة الذهنية للمعلم كما يدركها الجمهور الفلسطيني في محافظة طولكرم تبعاً إلى متغيرات: الجنس، والمؤهل العلمي، ومستوى الدخل، والعمر، والوضعية الوظيفية؟

مبررات الدراسة:

توفرت لدى الباحث مبررات مهمة دعته للإجراء هذه الدراسة أهمها الآتي:

1. هناك أسباب خاصة متعلقة بخصوصية الباحث واهتماماته ودوافعه الذاتية وراء اختيار مثل هذا الموضوع والتي تفرضها مؤثرات مختلفة قد تكون من داخل المجتمع أو خارجه والتي يمكن حصرها في الرغبة الذاتية كمتخصص في المجال التربوي، والفضول العلمي والمعرفي دفعت إلى الرغبة في تحويل هذه الفكرة إلى بحث أكاديمي تربوي يختص بالمعلم الفلسطيني للتعرف إلى الكيفية التي تنظر بها مختلف فئات المجتمع الفلسطيني في محافظة طولكرم لهذا المعلم ومكانته الاجتماعية والتربوية للوصول إلى مقارنة ومقاربة موضوعية مع صورة المعلم العربي المدركة.
2. ثمة دراسات عديدة حاولت تقصي الخصائص الشخصية والعلمية والعقلية والاجتماعية والإدارية والتربوية المسلكية اللازمة لنجاح المعلم في أدائه لمهنته، حيث ركزت على الجوانب والخصائص الإيجابية التي ينبغي أن تتوفر في شخصية المعلم من الناحية المثالية، ولكن لم يعثر الباحث – في حدود علمه في البيئة

الفلسطينية على وجه الخصوص– على دراسات تناولت المظاهر السلبية المتعلقة بالمعلم وهذا ما تبنته هذه الدراسة بالتعرف إلى المظاهر الإيجابية مقابل الخصائص السلبية كما يدركها أفراد الدراسة.

أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى معرفة الصورة الذهنية المدركة للمعلم لدى الجمهور الفلسطيني في محافظة طولكرم، وهي بالتحديد تسعى لتحقيق الأهداف الآتية:

1. التعرف إلى أهم مظاهر الصورة الذهنية للمعلم كما يدركها الجمهور الفلسطيني في محافظة طولكرم.
2. التحقق من دلالة الفروق الإحصائية في مستوى مظاهر الصورة الذهنية للمعلم كما يدركها الجمهور الفلسطيني في محافظة طولكرم تبعاً إلى متغيرات: الجنس، والمؤهل العلمي، ومستوى الدخل، والعمر، والوضعية الوظيفية.

أهمية الدراسة:

يعتبر فهم المعلم لذاته وتقبله لذاته أهم مطلب في أي محاولة يسعى إليها لمساعدة الطلبة في معرفة أنفسهم واكتساب اتجاهات صحيحة في سبيل تقبل ذواتهم، وكما يقول الإمام محمد الغزالي «إن أشرف مهنة وأفضل صناعة يستطيع الإنسان أن يتخذها حرفة له هي التعليم»، وكما يرى جيرسلد (Girzeld, 1964) الوارد في حسن (2000، 25) أن صفة التواضع لدى المعلم «صفة لازمة وجوهرية لنجاح المعلم في عمله»، بيد أن ثمة أشياء مهمة حدثت من النواحي الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والإدارية أفضت إلى خلل واضح في الصورة المدركة للمعلم في المجتمعات العربية بعامة والمجتمع الفلسطيني بخاصة. وقد أسهمت هذه العوامل في تكريس العديد من المظاهر السلبية المتعلقة بسلوك المعلم وشخصيته، وبالتالي في صورته الذهنية المدركة لدى الآخرين من طلبة وزملاء وأولياء أمور وغيرهم. ومن هنا، تنبع أهمية هذه الدراسة في إبراز الصورة الذهنية المدركة للمعلم في المجتمع الفلسطيني، والتي يمكن تحديدها من الناحيتين العلمية النظرية والتطبيقية في الجوانب الآتية:

1. المساهمة في سد النقص الواضح في المعلومات حول الصورة الذهنية للمعلم الفلسطيني، لتكون فاتحة لدراسات أخرى مماثلة حول الموضوع نفسه على مؤسسات حكومية تهم المجتمع الفلسطيني.
2. تعول هذه الدراسة من الناحية العملية أهمية كبيرة على الإدراك الذاتي للأفراد المحيطين بالمعلم وقدرتهم على تحديد تقييم موضوعي لخصائص المعلم؛ ومن ثم

يمكن اعتبار استطلاع رأي أولياء الأمور على اختلاف فئاتهم والطلبة والمعلمين الزملاء للمعلم المتعلقة بإدراكهم للصورة الذهنية له كما عايشوه يمثل أسلوباً مشروعاً ومفيداً للكشف عن جوانب الخلل في الصورة الذهنية للمعلم بصفتهم أطراف مستفيدة من العملية التعليمية التي ينفذها المعلم.

3. أما الأهمية التطبيقية المترتبة على نتائج هذه الدراسة فأمر مهم يمكن أن يستفيد منه صانعو القرار والقائمون على أمر العملية التعليمية سواء مدراء المدارس أو المشرفون التربويون أو المخططون للعملية التربوية، من أجل وضع الضوابط المسلكية للمعلم، واتخاذ الإجراءات اللازمة لتقويم المظاهر السلوكية للمعلم بشكل يسهم في تطوير مكانة المعلم الاجتماعية والمهنية.
4. التعرف إلى الهوة أو الفجوة بين إدراكات أفراد الدراسة الإيجابية والسلبية لصورة المعلم لدى الجمهور الفلسطيني، وهذا قد يساعد في تحديد ما هو مأمول لدى هذا الجمهور فيما يختص بالخصائص المختلفة للمعلم.
5. يمكن لهذه الدراسة وبناء على نتائجها أن تقدم اقتراحات وتوصيات مهمة يعتمد عليها صانع القرار التربوي في فلسطين لتحسين الصورة الذهنية للمعلم.
6. قد تسهم نتائج هذه الدراسة بفتح مزيد من قنوات التواصل والحوار بين وزارة التربية والتعليم وجمهورها عامة، والمعلمين خاصة كونهم المعنيين بهذه الدراسة، وذلك لتعزيز الصورة الذهنية الإيجابية للمعلم بما يخدم السياسة والوظيفة التربوية والتعليمية لهذه المؤسسة المهمة.

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة العمري (2016) التعرف إلى الصورة الذهنية لوزارة التعليم السعودية لدى المعلمين والمعلمات، والتعرف إلى العوامل المؤثرة في هذه الصورة، وكذلك مصادرها والعلاقة بين مستوى رضا المعلمين والمعلمات عن وزارة التعليم وصورتها لديهم، طبقت أداة الدراسة على عينة مكونة من (400) معلم ومعلمة تم اختيارهم عن طريق العينة العنقودية متعددة المراحل، وتوصلت الدراسة إلى نتائج عدة أهمها أن الصورة الذهنية لوزارة التعليم لدى المعلمين قد نالت نسبة متوسطة على عبارات الصورة الذهنية، حيث أظهرت النتائج أن أغلبية أفراد العينة لا يوافقون على أن وزارة التعليم تتصف بالعدل وعدم المحاباة ولا على أن علاقتهم بالوزارة حميمية، وكذلك لا يوافقون على أنها متعاونة ولا على أن صورتها الذهنية لدى الجمهور السعودي إيجابية، ولا أنها تتعامل معهم بشكل إيجابي، على الرغم من أن غالبيتهم يكنون الاحترام للوزارة ويشعرون بالانتماء لها. وكشفت الدراسة أن غالبية مجتمع الدراسة توافق على أن وزارة التعليم تفتقد روح المغامرة وأنها تكافح الشائعات بشكل فعال وتستعين بالتقنيات الحديثة في إنجاز أعمالها.

وهدفت دراسة مرابط (2015) التعرف إلى انعكاس الصورة الاجتماعية للمعلم على أدائه الوظيفي، تم إجراء الدراسة الميدانية على (100) طالب وطالبة، من خلال الاعتماد على أسلوب العينة الغرضية في بعض الثانويات في مقاطعة قمار بولاية الوادي بالجزائر. توصلت الدراسة إلى جملة نتائج أهمها :تؤثر الصورة الذاتية للمعلم نحو مهنته على أدائه الوظيفي إيجاباً أو سلباً فكلما كانت صورة المعلم لذاته إيجابية سواء من قدراته المهنية أو خبرته أو رضاه عن مهنته كان أداؤه جيداً في حين قلة خبرته وعدم رضاه على مهنة التعليم يعود على أدائه بالسلب. وأن المعاملة الاجتماعية التي يتلقاها المعلم من طرف أفراد المجتمع والتي تتمثل في نظرة المجتمع له، وتشجيعه والثناء على مجهوداته لها تأثير كبير على أدائه الوظيفي، وعدم وجود فروق جوهرية في إدراك الصورة الذهنية للمعلم تبعاً إلى متغيرات الجنس والتحصيل.

أما دراسة دخان (2015) فقد هدفت إلى إبراز صورة المعلم داخل المجتمع الجزائري بفئاته المختلفة بصفته أهم الفاعلين في العلمية التربوية، تكونت عينة الدراسة من (111) فرداً منهم (45) من الذكور، و(66) من الإناث، وخلصت النتائج إلى أن صورة المعلم لدى الفئات الاجتماعية المختلفة في الجزائر سلبية نتيجة جملة من العوامل أهمها: هندام المعلم، والسمات الشخصية للمعلم، وتكوين المعلم، وسلوك المعلم وممارسته الاجتماعية، وعدم وجود فروق جوهرية في مستوى هذا الاتجاه نحو المعلم تبعاً إلى متغيرات، الجنس، والوظيفة، والتخصص، والعمر، والدخل، والمؤهل.

وهدفت دراسة دوك وتيني (Duck & Tiene, 2014) تحديد تأثير الخصائص المظهرية والشخصية للمعلم على مستوى تقييم الطلبة له من كلا الجنسين، وتكونت عينة الدراسة من (211) طالباً وطالبة من المرحلة الثانوية، وخلصت إلى وجود تأثير متوسط لجاذبية المعلم ومظهره الشخصي في هذا التقويم لدى كلا الجنسين دون وجود فروق جوهرية بينهما.

وهدفت دراسة الدواخلي (2013) التعرف إلى صورة المعلم وسماته من وجهة نظر التلاميذ وأولياء الأمور في مصر في ضوء المتغيرات المحلية والدولية، تكونت عينة الدراسة من (1098) تلميذاً وتلميذة، و(422) أباً وأماً. وخلصت الدراسة لنتائج كثيرة كان أهمها وجود علاقة سلبية بين المكانة الاجتماعية لمهنة التعليم والمعلم من وجهة نظر كل من التلاميذ وأولياء الأمور، كما بينت النتائج عدم وجود فروق جوهرية بين الجنسين في إدراك الصورة الذهنية للمعلم لدى التلاميذ وأولياء الأمور.

وهدفت دراسة حامد (2012) الميدانية معرفة صورة المعلم المقدمة فى بعض مجلات الأطفال وعلاقتها بالصورة الذهنية لدى الطفل، إذ اهتمت الدراسة بدور المعلم في تنمية شخصية الأطفال وتحقيق الفاعلية التعليمية التي ينشدها المجتمع، وهو ما جعل الدراسة تسعى للتعرف على تقديرات الأطفال وأهمية المعلم في حياتهم ومدى رضا الطفل عن صورة معلمه الموجودة بمجلات الأطفال. بلغت عينة الدراسة (300) طفل، وتراوحت أعمار مجتمع البحث ما بين (9 – 12) سنة، كما اهتمت الباحثة بأن يكون هناك تمثيل لكافة المستويات الاجتماعية للأطفال، وتوصلت نتائج الدراسة إلى أن أبرز ملامح صورة المعلم فى مجلات الأطفال عند الطفل حسن الخلق، بينما جاء فى مؤخرة الصور الذهنية للمعلم الاهتمام بالثواب والعقاب دون وجود فروق جوهرية بين الجنسين في إدراك الصورة الذهنية للمعلم.

وهدفت دراسة حميدشة (2010) معرفة الواقع الاجتماعي للمعلم ومكانته الاجتماعية لدى عينة من الطلبة في الجزائر بلغت (288) طالباً وطالبة، وأظهرت النتائج إجماع أفراد الدراسة على أهمية مكانة المعلم من الناحية الاجتماعية، كما أكد الطلبة أن المظهر الخارجي متوسط الأهمية بالنسبة للمعلم في كسب احترام الآخرين، وإنه لا يوجد فرق جوهري بين الجنسين في إدراك الصورة الذهنية للمعلم.

وهدفت دراسة متولي (2008) التحقق من طبيعة الصورة الاعلامية للمعلم في الصحف المصرية وعلاقتها بتكوين الاتجاهات لدى عينة المراهقين والمعلمين. بلغت عينة الدراسة (211) مراهقاً ومعلماً وانتهت إلى أن الصحف المصرية تقدم المعلم بسمات سلبية أكثر من كونها إيجابية، ويرجع السبب في ذلك للأوضاع السيئة للمعلم وما ترتب عليها من تصرفات سيئة، كما بينت النتائج أنه كلما زادت كثافة التعرف للصحف زادت معها الصورة السلبية

المقدمة للمعلم لدى المراهقين، كما أظهر الذكور مستوى أكبر من السلبية نحو صورة المعلم مقارنة بالإناث، وعدم وجود فروق في ذلك تبعاً إلى متغيرات التخصص والمؤهل والعمر والدخل.

وأجرى صافي (2006) دراسة بهدف تقصي صورة المعلم الذهنية في المجتمع الجزائري على عينة بلغت (600) معلماً ومعلمة، و(600) ولي أمر. وأشارت النتائج أن المعلم يرى نفسه في مكانة متدنية من جميع النواحي الاقتصادية والاجتماعية، أما أولياء الأمور فقد أظهروا صورة متوسطة للمعلم ولمكانته المرموقة وأنه شخصية رائدة في المجتمع. وخلصت النتائج أيضاً إلى أن المجتمع الجزائري غير واعٍ بأهمية هذه الوظيفة، كما بينت عدم وجود فروق جوهرية في إدراك الصورة الذهنية تبعاً إلىً متغيرات الجنس والعمر والمهنة والتخصص والدخل.

أما دراسة شعبان (2005) فقد هدفت التعرف إلى تأثير وسائل الإعلام في رسم الصورة الذهنية للمعلم لدى الجمهور المصري، وتوصلت إلى أن التلفاز يأتي في مقدمة وسائل الإعلام المختلفة في تأثيره في المشاهد لإدراك الصورة الذهنية للمعلم، كما بينت أن الصورة الدرامية المقدمة عن المعلم لها دور مهم في تكوين صور ذهنية سلبية عنه لدى الجمهور، وأن هذه الدراما فشلت في رسم صورة ذهنية مثالية في أذهان الجماهير، وعدم وجود فروق في إدراك الجمهور للصورة الذهنية للمعلم تبعاً إلى متغيرات الجنس والمؤهل العلمي والتخصص والوظيفة والعمر.

وهدفت دراسة فرغلي (2005) فحص المكانة المهنية للمعلم في المجتمع المصري في ضوء متغيرات الجنس والتخصص، وبلغت عينة الدراسة (168) طالباً وطالبة. وأظهرت النتائج وجود تباين في مكانة المعلم وفقاً لتخصصه؛ حيث حظي معلم العلوم المكانة الأولى، وحظي معلم الرياضيات في المرتبة الثاني، بينما حظي معلم النشاط على المرتبة الأخيرة. كما حظيت مكانة المعلم بين المهن الأخرى في المجتمع المصري على الترتيب الثامن، وأشارت النتائج أيضاً وجود فروق في مستوى إدراك الصورة الذهنية للمعلم تبعاً لمتغيرات الجنس والتخصص لصالح الإناث وطلبة التخصصات النظرية.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من المراجعة للدراسات السابقة يتبين ندرة هذه الدراسات التي اهتمت بموضوع الصورة الذهنية المدركة للمعلم؛ وهذا يظهر من قلة الدراسات الميدانية التطبيقية المباشرة التي تتناول هذا الموضوع، ولدى تحليل نتائج هذه الدراسات يتضح أن هذه النتائج لا تسير في نسق واحد وإنما تتفق أحياناً وتتعارض أحياناً أخرى؛ ففي حين أظهر بعضها وجود مستوى إدراك موجب ومرتفع للصورة الذهنية للمعلم (العمري، 2016؛ حامد، 2012) ،

فقد أظهرت دراسات أخرى وجود مستوى متوسط (Duck & Tiene, 2014؛ حميدشة، 2010؛ صافي، 2008؛ فرغلي، 2005) ، بينما بينت دراسات أخرى (مرابط، 2015؛ دخان، 2015؛ الدواخلي، 2013؛ متولي، 2008؛ شعبان، 2005؛ عدلي، 1996) أن مستوى الصورة الذهنية للمعلم كان سلبياً. كما تباينت هذه النتائج بخصوص علاقة إدراك الأفراد للصورة الذهنية للمعلم تبعاً للمتغيرات المستقلة موضع البحث. وبعد، فإن هذه الدراسات تعتبر أساساً نظرياً وتطبيقاً للدراسة الحالية؛ فقد استفاد الباحث من هذه الدراسات سواء في عملية بناء الأداة وتصميمها، أو من خلال تدعيم نتائج دراسته وإثرائها لدى مناقشتها وتفسيرها.

المفاهيم والتعريفات الإجرائية

- **الصورة الذهنية (Mental Image):** تتبنى الدراسة الحالية مفهوماً محدداً للصورة الذهنية للمعلم وهو ما يحمله الفرد من جوانب عقلية تؤثر في سلوكه، وتشمل هذه الجوانب ما يختزنه الفرد من معلومات وأفكار ومعان وانطباعات عن موجودات معينة بالوسط المحيط به من أشخاص وتنظيمات وأفكار وأشياء، كما وتتبنى الدراسة تعريفاً إجرائياً لهذا المفهوم يتحدد بالدرجة التي يقدرها المفحوص للصورة الذهنية للمعلم على المقياس المستخدم لهذا الغرض.
- **مفهوم المعلم:** هو الأداة الفاعلة في تنمية قدرات المتعلمين العقلية والاجتماعية والجسمية وتطوير شخصياتهم بصورة عامة، وهو ذلك الشخص الذي يمثل همزة وصل بين المتعلم والمجتمع من خلال نقله لعادات وتقاليد وثقافة المجتمع للمتعلم، وهو الشخص القائم بالعملية التعليمية ويتمتع بمؤهلات علمية تؤهله لممارسة مهنة التعليم وتتوفر فيه خصائص وشروط معينة، وله حقوق وعليه في نفس الوقت واجبات، وهو يختلف من حيث الدرجة العلمية، والدور الذي يقوم بالتدريس فيه. والمعلم المقصود في الدراسة الحالية هو معلم مراحل التعليم المختلفة الذي يعمل في المدارس الحكومية في محافظة طولكرم والذي يمثل جزءاً أساسياً من العملية التربوية، والذي يعني في هذه الدراسة استجابة الجمهور الفلسطيني للصورة الذهنية له.

حدود الدراسة:

يمكن تعميم نتائج هذه الدراسة في حدود الاعتبارات الآتية:

1. **الحد البشري:** اقتصرت إجراءات هذه الدراسة على عينة من الجمهور الفلسطيني من أعمار مختلفة وفئات اجتماعية واقتصادية وثقافية ومهنية مختلفة.
2. **الحد المكاني:** تم تطبيق إجراءات الدراسة في محافظة طولكرم.

3. **الحد الزمني:** طبقت إجراءات هذه الدراسة على مدار (5) أسابيع هي الفترة التي استغرقت فيها عملية تطبيق أداة الدراسة على أفراد الدراسة وجمع البيانات اللازمة بالطريقة المباشرة، وذلك خلال الفترة (1\8\2018– 1\1\2019).
4. **الحد المفهومي:** تتحدد نتائج هذه الدراسة بموضوعها المتعلق بالصورة الذهنية المدركة للمعلم، ويمكن تعميم نتائجها في حدود المقياس الذي أعد لهذا الغرض.

الطريقة والإجراءات:

أولاً: المنهج: استخدم المنهج الوصفي التحليلي لتحقيق أهداف الدراسة الحالية لمناسبته المنهجية والإجرائية لطبيعة الدراسة الحالية ومتغيراتها.

ثانياً: مجتمع الدراسة وعينتها: تكون مجتمع هذه الدراسة من الجمهور الفلسطيني في محافظة طولكرم، فيما تكونت العينة من (860) فرداً تم اختيارهم بطريقة العينة المتاحة من هذا الجمهور، وهم موزعون تبعاً لمتغيرات الدراسة كما هو مبين في الجدول (1) كالآتي:

الجدول (1): توزع أفراد عينة الدراسة تبعاً لمتغيراتها المستقلة

المتغيرات	المستوى	العدد	النسبة المئوية
الجنس	ذكور	438	51%
	إناث	422	49%
المؤهل العلمي	ثانوية فأقل	172	20%
	دبلوم كلية مجتمع	198	23%
	بكالوريوس	416	48%
	دراسات عليا	74	9%
مستوى الدخل الشهري	منخفض جداً (أقل 200 دينار)	161	19%
	منخفض (200 300–) دينار	222	26%
	متوسط (301– 500) دينار	185	22%
	مرتفع (501– 700) دينار	182	21%
	مرتفع جداً (أكثر من 700 دينار)	110	12%

المتغيرات	المستوى	العدد	النسبة المئوية
العمر	أقل من (25) سنة	388	45%
	(25– 50) سنة	267	31%
	أكثر من (50) سنة	205	24%
الوضعية الوظيفية	موظف حكومي	176	20%
	طالب	448	53%
	موظف خاص	236	27%

ثالثاً: أداة الدراسة:

تمثلت أداة الدراسة في مقياس الصورة الذهنية للمعلم كما يدركها الجمهور الفلسطيني، وهو من إعداد الباحث لغرض دراسة سابقة (2017) بهدف التعرف إلى الصورة الذهنية للموظف الحكومي، حيث قام الباحث بالاطلاع على العديد من الدراسات السابقة في هذا المجال، واستفاد منها في إعداد وبناء المقياس (الكردي، 2014؛ المطيري، 2012؛ عبد الهادي، 2011؛ Stieff, 2007)، ولغرض هذه الدراسة قام الباحث بإعادة صياغة بعض فقرات المقياس لتناسب الصورة الذهنية للمعلم مستأنساً ببعض الأدوات المستخدمة في الدراسات السابقة (دخان، 2015؛ مرابط، 2015؛ Duck & Trene, 2014؛ الدواخلي، 2013؛ صافي، 2006؛ المهيف، 2006؛ الزهراني، 2005). ويشتمل المقياس على (50) فقرة، موزعة إلى ثلاثة مجالات هي: الشخصية (20 فقرة)، والقوة والفعالية (15) فقرة، التفاعلية والنشاط (15) فقرة والتي ستمكن الباحث من قياس وتقييم الصورة الذهنية للمعلم كما يدركها الجمهور الفلسطيني، إذ تم جمع الصفة الإيجابية وما يقابلها من صفة سلبية، وقد اعتمدت طريقة أوسجود (Osgood, 1957) المعروفة بالتمايز السيمانتي (The Semantic Differential) لتصميم هذا المقياس.

طريقة تصحيح المقياس: يقصد بتصحيح المقياس في هذه الدراسة، وضع درجة الاستجابة لكل مستجيب على كل فقرة من فقرات المقياس، والتي تمثل الصفة للمعلم، واستخراج درجة الفرد على كل مجال من مجالات المقياس عن طريق جمع درجات الاستجابة في كل بعد من أبعاد المقياس. ولتحقيق هذا الغرض وفق طريقة أوسجود، فإن المستجيب سيجد على يمينه الصفات الإيجابية، وعلى يساره الصفات السلبية، وبينهما وضعت أرقام متدرجة على النحو الآتي:

الجدول رقم (2): يبين تدرج اختيارات المقياس

الرقم	الصفة الموجبة	الصورة الذهنية للمعلم							الصفة السالبة
		7	6	5	4	3	2	1	

حيث أن الرقم (2) يعبر عن الصفة الإيجابية التامة، والرقم (1) يعبر عن الصفة السلبية التامة، والرقم (4) يعبر عن الوسط أو الاستجابة المحايدة، وسوف يختار المستجيب الرقم الذي يعبر عن صورة المعلم إيجابياً لديه أو سلبياً، إن طريقة التصحيح المذكورة أعلاه، تعني أن الدرجة المرتفعة في صفة معينة تشير إلى تقدير المستجيب لهذه الصفة بدرجة كبيرة وأكثر إيجابية، وأن الدرجة المنخفضة في صفة معينة تشير إلى تقدير سلبي لهذه الصفة.

صدق المقياس وثباته:

سبق للباحث لغرض دراسة سابقة (2017) التحقق من الخصائص السيكومترية لهذا المقياس، أما لغرض الدراسة الحالية فقد أعاد الباحث التحقق من الخواص السيكومترية للمقياس (الصدق والثبات) باستخدام طرق مختلفة؛ فمن أجل التحقق من صدق المقياس استخدمت طريقتين هما: الأولى طريقة الصدق الظاهري (Face Validity)، بعرضه بصورته الأولية على مجموعة من الخبراء والمختصين بلغ عددهم (8) محكمين لمعرفة آرائهم في كل فقرة من فقرات المقياس البالغ عددها(50) فقرة. وطلب منهم الحكم على مدى مناسبة هذه الفقرات لموضوعها إضافة إلى تحكيم مدى انتماء كل فقرة للبعد الذي تنتمي إليه، وقد أبدى المحكمون ملاحظاتهم حول الفقرات، وتم تعديل بعض الفقرات، أما الطريقة الثانية فهي طريق الصدق الذاتي (Intrinsic Validity)، وهي من أنواع الصدق الإحصائي، ويقاس الصدق خلالها بحساب الجذر التربيعي لمعامل الثبات المحسوب بأي طريقة من طرق حساب الثبات، وفي الدراسة الحالية اعتمدت طريقة الاتساق الداخلي فكانت قيمة الصدق الذاتي للمقياس الكلي (0.93)، بينما بلغت قيم الصدق للمجالات الفرعية كالآتي: الشخصية (89. 0)، والقوة والفعالية (87. 0)، والتفاعلية والنشاط (90. 0). أما عن ثبات المقياس فقد استخدمت طريقة الاتساق الداخلي (Internal Consistency) باستخدام معادلة كرونباخ ألفا (Cronbach Alpha) فبلغت قيمة معامل ثبات الكلي (0.87)، بينما كانت معاملات الثبات على المجالات الفرعية كالآتي: الشخصية (83. 0)، والقوة والفعالية (84. 0)، التفاعلية والنشاط (80. 0) وهو أكبر من (70. 0) ويعتبر مؤشراً جيداً للثبات، فقد ذكر كل من جرستمان وجارسيا (; Gerstman, 2008, 39 Garcia, 2012,14)، أن قيمة معامل الارتباط التي تقع ضمن المدى (0. 0 – وأقل

من 30. 0) تعد ضعيفة، والقيم التي تقع ضمن (30. 0 – 70. 0) تعد متوسطة، وتعد القيم التي تزيد عن (70. 0) قوية. وهذه معاملات عالية وتعتبر مؤشرات قوية على صدق المقياس وثباته ويمكن الاعتماد عليها لتطبيق المقياس.

ولتفسير النتائج المنبثقة عن هذا المقياس ومعرفة أهمية الصورة الذهنية المدركة ومستواها في المجالات المختلفة للمقياس وفقراته استخدمت المعادلة الإحصائية المعروفة لهذا الغرض وهي: الحد الأعلى – الحد الأدنى\ عدد المستويات + 1، وبذلك يكون المعيار الوسطي التقييمي المعتمد هو الآتي:

(أقل من 3)	صورة ذهنية سالبة للمعلم
(3 – 5)	صورة ذهنية متوسطة للمعلم
(أكثر من 5)	صورة ذهنية موجبة للمعلم

رابعاً: المعالجات الإحصائية: استخدمت الوسائل الإحصائية الوصفية والتحليلية الآتية لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن أسئلتها:

1. المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية
2. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين. (T–test Two Independent Sample)
3. تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA).
4. معادلة كرونباخ – ألفا (.Cronbach – Alpha Formula)
5. اختبار (LSD) للمقارنات البعدية.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

أولاً: النتائج المتعلقة بالسؤال الأول وهو: ما أهم مظاهر الصورة الذهنية للمعلم كما يدركها الجمهور الفلسطيني في محافظة طولكرم؟

للإجابة عن هذا السؤال، حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمظاهر الصورة الذهنية للمعلم كما أدركها أفراد الدراسة من الجمهور الفلسطيني، فكانت مرتبة تنازلياً كما هو مبين في الجداول (3، 4،5) الآتية:

أ. مجال الصورة الذهنية الشخصية: وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول (3) الآتي:

جدول (3): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمظاهر الصورة الذهنية للمعلم كما أدراكها أفراد الدراسة على مجال الصورة الذهنية الشخصية

الرقم الترتيبي	الرقم التسلسلي	الصورة الذهنية الشخصية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقييم
1	17	محبوب – مكروه	5 .77	1 .22	موجب
2	6	حذر – مندفع	5 .61	1 .21	موجب
3	2	متفهم – غير متفهم	5 .44	1 .36	موجب
4	19	متواضع – متكبر	5 .32	1 .32	موجب
5	12	مكترث – غير مكترث	5 .21	1 .11	موجب
6	14	حسن المعشر – سيئ المعشر	5 .21	1 .22	موجب
7	7	أنيق (وسيم) – غير أنيق	5 .13	1 .36	موجب
8	4	لبق – غير لبق	5 .10	1 .43	موجب
9	9	واثق – متشكك	5 .07	1 .34	موجب
10	11	لطيف – خشن	5 .04	1 .51	موجب
11	5	متزن– منفعل	5 .03	1 .41	موجب
12	15	منصف (عادل) – جائر	4 .91	1 .44	متوسط
13	8	نافع (مفيد) – غير مفيد	4 .88	1 .36	متوسط
14	20	متسامح – غير متسامح	4 .68	1 .55	متوسط

الرقم الترتيبي	الرقم التسلسلي	الصورة الذهنية الشخصية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقييم
15	1	متفائل – متشائم	4 .59	1 .48	متوسط
16	3	كريم – بخيل	4 .36	1 .40	متوسط
17	13	صادق – كاذب	3 .31	1 .41	متوسط
18	18	نزيه – متحيز	3 .19	1 .40	متوسط
19	16	فرح (سعيد) – كشر تعيس	2 .90	1 .36	سالب
20	10	متساهل – متشدد	2 .83	1 .31	سالب
المتوسط الكلي على المجال الشخصية			4 .68	1 .21	متوسط

يوضح الجدول (3) السابق، أن إدراك أفراد الدراسة لمظاهر الشخصية للصورة الذهنية للمعلم بمستوى مرتفع أي باتجاه إيجابي على الفقرات (17، 6، 2، 19، 12، 14، 7، 4، 9، 11، 5)؛ إذ تراوحت المتوسطات الحسابية لاستجاباتهم عليها ما بين (03. 5 – 77. 5). بينما كانت هذه التقديرات بمستوى إدراك متوسط للصورة الذهنية للمعلم على الفقرات (15، 8، 20، 1، 3، 13، 18)، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد الدراسة عليها ما بين (19. 3 – 91. 4). في حين كانت هذه التقديرات باتجاه سالب على الفقرتين (16، 10)، إذ بلغت المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد الدراسة عليها (83. 2) و(90. 2)، أما المتوسط الكلي على هذا المجال للصورة الذهنية للمعلم فكان بمستوى متوسط حيث بلغ (68. 4).

ب. مجال الصورة الذهنية القوة والفعالية: وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول (4) الآتي:

جدول (4): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمظاهر الصورة الذهنية للمعلم كما أدركها أفراد الدراسة على الصورة الذهنية في مجال القوة والفعالية

الرقم الترتيبي	الرقم التسلسلي	الصورة الذهنية لمجال القوة والفعالية	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقييم
21	21	صبور – متعجل	5 .61	1 .14	موجب
22	30	ملتزم – مماطل	5 .55	1 .35	موجب
23	25	حازم – عاجز	5 .41	1 .33	موجب
24	27	هادئ – متهور	5 .38	1 .41	موجب
25	22	متيقن – متردد	5 .37	1 .22	موجب
26	34	مسؤول – غير مسؤول	5 .36	1 .45	موجب
27	24	مهتم – متجاهل	5 .21	1 .52	موجب
28	33	مستقيم – لعوب	4 .94	1 .51	متوسط
29	35	وجيه – هامشي	4 .90	1 .32	متوسط
30	32	جريئ – متخاذل	4 .83	1 .49	متوسط
31	29	مبادر – منسحب	3 .89	1 .56	متوسط
32	28	قوي – ضعيف	3 .84	1 .44	متوسط
33	26	مستقل – اتكالي	3 .82	1 .41	متوسط
34	23	شجاع – جبان	2 .78	1 .37	سالب
35	31	مغامر – متوجس	2 .73	1 .48	سالب
المتوسط الكلي على المجال القوة والفعالية			4 .65	1 .25	متوسط

يوضح الجدول (4) السابق، إن إدراك أفراد الدراسة لمظاهر القوة والفعالية للصورة الذهنية للمعلم كان بمستوى مرتفع؛ أي باتجاه إيجابي على الفقرات (21، 30، 25، 27، 22، 34، 24)؛ إذ تراوحت المتوسطات الحسابية لاستجاباتهم عليها ما بين (21. 5 – 61. 5). بينما كانت هذه التقديرات بمستوى إدراك متوسط على الفقرات (33، 35، 32، 29، 28، 26)، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد الدراسة عليها ما بين (38. 3 – 94. 4).

في حين كانت هذه التقديرات باتجاه سالب على الفقرتين (23، 31)، إذ بلغت المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد الدراسة عليها (73. 2) و(78. 2)، أما المتوسط الكلي على هذا المجال للصورة الذهنية للمعلم فكان بمستوى متوسط حيث بلغ (65. 4).

ج. مجال الصورة الذهنية التفاعلية والنشاط: وكانت النتائج كما هو مبين في الجدول (5)

جدول (5): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمظاهر الصور الذهنية للمعلم كما أدركها أفراد الدراسة على مجال الصور الذهنية التفاعلية والنشاط

الرقم الترتيبي	الرقم التسلسلي	الصور الذهنية لمجال التفاعلية والنشاط	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقييم
36	43	معتدل – متعصب	5 .62	1 .22	موجب
37	41	منضبط – متسيب	5 .62	1 .31	موجب
38	40	مشارك – منعزل	5 .51	1 .41	موجب
39	46	متعاون – غير متعاون	5 .50	1 .29	موجب
40	38	مجتهد – مهمل	5 .43	1 .30	موجب
41	49	اجتماعي – أناني	5 .31	1 .33	موجب
42	42	مثير – محبط	4 .99	1 .31	متوسط
43	44	مثابر – متقاعس	4 .91	1 .48	متوسط
44	45	طموح – غير طموح	4 .84	1 .61	متوسط
45	47	مساند – مثبت (غير مساند)	4 .82	1 .40	متوسط
46	36	بشوش – عابس	4 .79	1 .46	متوسط
47	39	مرن – جامد	3 .77	1 .41	متوسط
48	50	متفرد – غير متفرد	3 .77	1 .52	متوسط
49	37	حيوي – خامل	3 .71	1 .44	متوسط
50	48	نشيط – كسول	3 .60	1 .33	متوسط
المتوسط الكلي على المجال التفاعلية والنشاط			4 .81	1 .23	متوسط

يوضح الجدول (5) السابق، إن إدراك أفراد الدراسة لمظاهر التفاعلية والنشاط للصورة الذهنية للمعلم كان بمستوى مرتفع أي باتجاه إيجابي على الفقرات (43، 41، 40، 46، 38، 49)؛ إذ تراوحت المتوسطات الحسابية لاستجاباتهم عليها ما بين (31. 5 – 62. 5). بينما كانت هذه التقديرات بمستوى إدراك متوسط على الفقرات (42، 44، 45، 47، 36، 39، 50، 37، 48)، إذ تراوحت المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد الدراسة عليها ما بين (60. 3 – 99. 4). أما المتوسط الكلي على هذا المجال للصورة الذهنية للمعلم فكان بمستوى متوسط حيث بلغ (81. 4).

ومن المعطيات السابقة يتبين أن تقديرات أفراد الدراسة على مجالات الصورة الذهنية المدركة للمعلم كانت كما هو مبين في الجدول (6) الآتي:

الجدول (6): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمجالات مظاهر الصور الذهنية للمعلم كما أدركها أفراد الدراسة

الرقم التسلسلي	الرقم الترتيبي	المجال	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	التقييم
1	1	الشخصية	4 .81	1 .23	متوسط
2	2	القوة والفعالية	4 .68	1 .21	متوسط
3	3	التفاعلية والنشاط	4 .65	1 .25	متوسط
المتوسط الكلي			4 .71	0 .69	متوسط

يوضح الجدول (6) السابق، إن مجال الشخصية تصدر تقديرات أفراد الدراسة فكان في المركز الأول من حيث مستوى إدراكهم للصورة الذهنية للمعلم وكان بمستوى متوسط (81. 4)، ويلي ذلك مجال القوة والفعالية وكان أيضاً بمستوى متوسط وبلغ (68. 4)، بينما جاء في المركز الأخير مجال التفاعلية والنشاط وكان بمستوى متوسط وبلغ (65. 4)، في حين كان المتوسط الكلي على المقياس بمستوى متوسط وقد بلغ (71. 4).

ومن المعطيات المبينة في الجداول السابقة يتبين أن المظاهر العشرة الأكثر إيجابية للصورة الذهنية كما أدركها أفراد الدراسة للمعلم كانت على الترتيب التنازلي الآتي: محبوب –مكروه (الشخصية)، ومعتدل – متعصب (التفاعلية ونشاط)، ومنضبط– متسيب (التفاعلية والنشاط)، وصبور – متعجل (القوة والفاعلية)، وحذر – مندفع (الشخصية)، وملتزم – مماطل (القوة والفعالية)، ومشارك – منعزل (التفاعلية والنشاط)، ومتعاون – غير متعاون (التفاعلية والنشاط)، ومتفهم – غير متفهم (الشخصية)، ومجتهد – مهمل (التفاعلية

والنشاط). بينما كانت المظاهر العشرة الأكثر سلبية للصورة الذهنية المدركة للمعلم على الترتيب التصاعدي الآتي: ضخم – ضئيل (القوة والفعالية)، وشجاع – جبان (القوة والفعالية)، ومتساهل – صعب (الشخصية)، وفرح سعيد – كشر وتعيس (الشخصية)، ونزيه – متحيز (الشخصية)، وصادق – كاذب (الشخصية)، ونشيط – كسول (التفاعلية والنشاط)، وحيوي – خامل (التفاعلية والنشاط)، ومتفرد – غير متفرد (التفاعلية والنشاط)، ومرن – جامد (التفاعلية والنشاط).

وعند مقارنة هذه النتيجة مع نتائج الدراسات السابقة تبين أنها تتفق كلياً أو جزئياً مع الدراسات (Duck & Tiene, 2014؛ حميدشة، 2010؛ صافي، 2008؛ فرغلي، 2005) والتي أظهرت نتائجها أن إدراك الأفراد للصورة الذهنية للمعلم كان بمستوى متوسط. بينما تعارضت هذه النتيجة مع الدراسات (العمري، 2016؛ حامد، 2012) التي أظهرت نتائجها أن اتجاهات الأفراد نحو صورة المعلم الذهنية كانت إيجابية. كما تعارضت مع دراسات (مرابط، 2015؛ دخان، 2015؛ الدواخلي، 2013؛ متولي، 2008؛ شعبان، 2005؛ عدلي، 1996) والتي أظهرت اتجاهات سلبية نحو الصورة الذهنية للمعلم.

هذه النتيجة تبين أن بناء الصورة الذهنية لأي مفهوم هي عملية ثقافية تتطلب رؤية واضحة تستوعب المستجدات وإدراكاً سليماً للقيم الثابتة نسبياً عن هذا المفهوم، ومن هذا المنطلق فإن هناك صورة ذهنية تبلورت ورسمت وعززت لدى الجمهور الفلسطيني من خلال الخبرة الطويلة عن المعلم؛ مفادها أن أفراد الدراسة الحالية لديهم صورة ذهنية إيجابية متوسطة عن المعلم في الأبعاد الثلاثة: الشخصية، والقوة، والنشاط، وأن الصورة الذهنية بشكل عام متوسطة، وأن المواطن الفلسطيني يرى أن المعلم اجتماعياً ومنضبطاً وملتزماً، ومشاركاً، ومتعاوناً. إن هذه النتيجة تفسر في ضوء خبرات المواطن في تعامله مع المعلم، وإدراكه وتقييمه لما يترسخ في ذهنه من انطباعات، وهي في هذه القيمة إيجابية، ولدت نتيجة العلاقة الإيجابية مع المعلم، وزيادة الوعي لدى المواطن بأهمية المعلم الذي يعمل على توفير الخدمة له، وفي الوقت نفسه إحساسه بأن هذا المعلم هو الذي يمثل السلطة التربوية في المجتمع، والذي يثق فيه بفضل حالة التفاعل والإيجابية البناءة بينهما بسبب ما تحمله تجربتهم المباشرة أو غير المباشرة نت الصدق، وهي بالفعل تمثل الجمهور بشكل واقعي، كما أن هذه النتيجة يمكن أن تفسر في ضوء درجة اتصال الأفراد ومستواها مع المعلمين واهتمامهم بعمل هؤلاء المعلمين، وتأثرهم بأنشطتهم، واحتكاكهم المباشر بهم، وما لذلك من تأثير قوي في نفوسهم ومن ثم في تكوين الصورة الذهنية الإيجابية لديهم.

كما أن هذه النتيجة تعبر عن علاقات متبادلة بين الجمهور والمعلمين، تستند إلى التوافق والثقة والاحترام إلى درجة انعكست في صورة ذهنية إيجابية نحوهم، وهي بعكس الصورة النمطية المرسومة عن الموظف الحكومي من أنه إنسان فقير وهامشي ولا يعمل وإن عمل لا ينجز، وإن أنجز فلا بد أن يصاحب هذا الإنجاز مصالح خاصة ورشاوي، وعزز هذه الصورة تصورات الإعلام التي رسخت الصورة الذهنية عن الموظف الحكومي بأنه موظف فاسد ولا يعمل (عجوة، 2003، 57). وتبعاً لنظرية التعلم الاجتماعية؛ فإن هذه النتيجة التي عكست وجود صورة ذهنية إيجابية متوسطة لدى المواطن الفلسطيني نحو المعلم، قد حدثت بفعل التفاعل المباشر بينهما؛ أي بين المواطن والمعلم في الحياة الواقعية؛ لأن هذه الصورة هي التي أثرت في قبول المواطن لهذا المعلم ولو بالمستوى المتوسط (Kwavnick & Sheppered, 1999). ويرى الباحث أن النتيجة الحالية حول مظاهر الصورة الذهنية في مجالاتها الثلاثة: الشخصية، والقوة، والنشاط، تشير بوضوح إلى حسن أداء المعلم لعمله، دون تجاوزات تذكر، كما تشير إلى فهم المواطن، ووعيه بدور هذا المعلم في تقديم الخدمة التربوية التعليمية ضمن اللوائح والنظم والضبط القانوني الرسمي.

ويمكن عزو هذا التقدير العام المتوسط لصورة المعلم الذهنية لدى الجمهور الفلسطيني تشكل نتيجة لتفاعل العديد من العوامل والمتمثلة في التنشئة الاجتماعية للفرد والمعلومات والمعرفة التي تلقاها من مصادر متنوعة، ومن الثقافة المجتمعية، ومن المدرسة والأسرة، والتي يستخدمها هذا الجمهور عادة في الحكم على الأشياء في حياته الاجتماعية من حوله، فالأفراد لا يكونون الصور بل تنتجها ثقافة المجتمع الذي ينتمون إليه وتعطى لهم ويكتسبونها من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، كما أنها تتأثر بالمتغيرات التي تحصل في المجتمع حسب كل مرحلة يمر بها والتي تمر بها الفئة أو الجماعة محل الصورة على غير الاتجاه المعرفي، والذي يرى أن الصورة هي عملية معرفية بحتة تتداخل فيها العديد من العمليات العقلية والمتمثلة في عمليتي التصنيف والتمثيل فالفرد من هذا المنطلق يقوم بعلاج المعلومات التي يتلقاها من مصادر مختلفة حول أشياء أو أشخاص، ثم يصنفها ويحولها إلى صور، ونظراً لأن كل اتجاه أهمل جانباً معيناً وركز على جانب واحد ظهرت اتجاهات أخرى حاولت الجمع بين الاتجاهات السابقة والتوفيق بينها لذلك عرفت بالاتجاهات التوفيقية أو المركبة والتي تجمع بين عاملين أو أكثر، وهي تضم كلاً من الاتجاه النفسي الاجتماعي، والذي ينظر إلى الصورة بوصفها نتاج تفاعل بين العامل النفسي والذي يمثل الفرد، والعامل الاجتماعي والذي يمثل المجتمع وثقافته (كردي، 2014؛ Campbell, 2012؛ Nelson, 2008؛ محسن، 2004؛ Van Heerden, 1999).

ثانياً: النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني وهو: هل توجد فروق دالة إحصائياً في مستوى مظاهر الصورة الذهنية للمعلم الفلسطيني كما يدركها الجمهور الفلسطيني في محافظة طولكرم تبعاً إلى متغيرات: الجنس، والمؤهل العلمي، ومستوى الدخل، والعمر، والوضعية الوظيفية؟

أ. متغير الجنس: حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة على مجالات مظاهر الصورة الذهنية للمعلم والمتوسط الكلي تبعاً لمتغير الجنس، كما تم استخدام اختبار (ت) لمجموعتين مستقلتين لدلالة الفروق بين هذه المتوسطات والمبينة نتائجه في الجدول (7) الآتي:

الجدول رقم (7): المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري وقيمة (ت) لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد الدراسة لمجالات مظاهر الصورة الذهنية للمعلم تبعاً إلى متغير لجنس

الجنس / المجالات	الذكور (438)		الإناث (422)		قيمة (ت) المحسوبة	مستوى الدلالة
	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الوسط الحسابي	الانحراف المعياري		
الشخصية	3.66	0.49	3.67	0.48	0.30	0 .576
القوة والفعالية	3.79	0.47	3.76	0.47	0.28	0 .222
التفاعلية والنشاط	3.54 0.62		3.49	0.63	1.43	0 .061
الكلي	3.64	0.41	3.61	0.43	0.62	0 .123

يوضح الجدول (7) السابق عدم وجود فروق إحصائية جوهرية بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد الدراسة على مجالات مظاهر الصورة الذهنية المدركة للمعلم الفلسطيني والمتوسط الكلي تبعاً إلى متغير الجنس؛ بمعنى عدم وجود فروق جوهرية بين كلا الجنسين في مستوى إدراكهم للصور الذهنية للمعلم الفلسطيني. وعند مقارنة هذه النتيجة مع الدراسات السابقة تبين أنها تتفق مع دراسات (العمري، 2016؛ مرابط، 205؛ دخان، 2015؛ Duck & Tiene, 2014؛ الدواخلي، 2013؛ حميدشة، 2010؛ صافي، 2006؛ شعبان، 2005)، التي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق في مستوى الصورة الذهنية المدركة للمعلم تبعاً إلى متغير الجنس، بينما تعارضت مع دراسات أخرى (حامد، 2012؛ فرغلي، 2005)، التي أظهرت نتائج وجود فروق في هذا المستوى للصورة الذهنية تبعاً إلى

متغير الجنس لصالح الإناث، كما تعارضت مع دراسات (متولي، 2008؛ عدلي، 1996)، والتي أظهرت نتائجها وجود فروق في هذا المستوى تبعاً إلى متغير الجنس لصالح الذكور، وقد يعود سبب هذا الاختلاف بين نتيجة الدراسة الحالية مع نتائج هذه الدراسات إلى عدم تتشابه الظروف الثقافية والاجتماعية بين مجتمعات وعينات هذه الدراسة وهذه الدراسات.

وتعود هذه النتيجة إلى تشابه الظروف الثقافية والاجتماعية التي يخضع لها أبناء الشعب الفلسطيني؛ فلا توجد فروق شاسعة في هذه الظروف يمكن أن تفرز فروقاً جوهرية في بناء صورة ذهنية عن المعلم، كما يعزو الباحث ذلك لتوحيد القوانين التربوية والظروف الثقافية والبيئية والسياسية التي يعيشها كل من الجنسين، فليس من الغريب أن يكّونوا الصورة الذهنية ذاتها عن المعلم. هذا الأمر الذي يعززه الافتراض الذي ذهب إليه ستايف (Stieff, 2007) بأن هناك فئة من الناس الذين يلجأون إلى تكوين صورة ذهنية حول المشكلات والأشياء من حولهم بشكل متشابة نتيجة للظروف المحيطة بهم والمتشابة والمتقاربة.

ب. متغير المؤهل العلمي: حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة على مجالات مظاهر الصورة الذهنية للمعلم والمجموع الكلي تبعاً إلى متغير المؤهل العلمي، فكانت النتائج كما هو مبين في الجدول (8) الآتي:

الجدول (8): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة على مجالات مظاهر الصورة الذهنية للمعلم تبعاً إلى متغير المؤهل العلمي

المؤهل العلمي / المجالات	ثانوية عامة فأقل		دبلوم كلية مجتمع		بكالوريوس		دراسات عليا	
	الوسط	الانحراف	الوسط	الانحراف	الوسط	الانحراف	الوسط	الانحراف
الشخصية	3.66	0 .65	3.61	0 .62	3.66	0 .63	3.67	0 .65
القوة والفعالية	3.54	0 .61	3.66	0 .61	3.63	0 .62	3.69	0 .63
التفاعلية والنشاط	3.52	0 .64	3.59	0 .65	3.48	0 .67	3.53	0 .67
الكلي	3.71	0 .41	3.62	0 .47	3.69	0 .44	3.67	0 .46

يوضح الجدول (8) السابق وجود فروق ظاهرة بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد الدراسة على مجالات مظاهر الصورة الذهنية للمعلم تبعاً إلى متغير المؤهل العلمي، وللتحقق من دلالة الفروق الإحصائية بين هذه المتوسطات تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي والمبينة نتائجه في الجدول (9) الآتي:

الجدول (9): تحليل التباين لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد الدراسة على مجالات الصورة الذهنية للمعلم تبعاً إلى متغير المؤهل العلمي

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الشخصية	بين المجموعات	0.521	3	0.174	1.63	0 .64
	داخل المجموعات	91.562	856	0.107		
	المجموع	92.083	859			
القوة والفعالية	بين المجموعات	0.275	3	0.092	1.06	0 .17
	داخل المجموعات	74.832	856	0.087		
	المجموع	75.107	859			
التفاعلية والنشاط	بين المجموعات	0.443	3	0.148	1.48	0 .09
	داخل المجموعات	85.812	856	0.100		
	المجموع	86.255	859			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	0.188	3	0.063	0.56	0 .44
	داخل المجموعات	96.811	856	0.113		
	المجموع	96.999	859			

يوضح الجدول (9) السابق عدم وجود فروق إحصائية جوهرية بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة على مجالات مظاهر الصورة الذهنية المدركة للمعلم والمجموع الكلي تبعاً إلى متغير المؤهل العلمي. ولدى مقارنة هذه النتيجة مع الدراسات السابقة تبين أنها تتفق مع دراسات (دخان، 2015؛ متولي، 2008؛ شعبان، 2005)، التي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق في مستوى الصورة الذهنية المدركة للمعلم تبعاً إلى متغير المؤهل العلمي. ويمكن إرجاع السبب إلى أن أغلبية أفراد الدراسة هم من حملة الدرجات العلمية من مستوى البكالوريوس فأعلى، فهم بذلك ممن يتشابهون في الخبرات واكتسبوا الميزات والخصائص التي تساعدهم على الحكم على شخصية المعلم وصورته الذهنية بالنسبة لهم.

ويعزو الباحث ذلك إلى تشابه الظروف البيئة والتربوية والسياسية والثقافية في المناطق الجغرافية وتقاربها في محافظة طولكرم، وهذا ينسجم مع ما يراه كامبل (Campbell, 2012, 822) بأن «الصورة الذهنية تنشأ من خلال الخبرة الشخصية بالآخرين

موضوع الصورة»، إضافة إلى نقل هذه الخبرات للآخرين. وهذا يدعم ما توصلت إليه النظريات النفسية والاجتماعية في هذا المجال الداعية بأن الصورة الذهنية خاصية واقعية عن خصائص السيكولوجيا البشرية ويدركها الإنسان تبعاً لخلفيته وخبراته المختلفة (Stanley, 2013؛ Kelly & Edward, 1998). ذلك أن تأثيرات تشكيل الصورة الذهنية لديهم متقاربة من حيث عوامل تشكيل الصورة الذهنية، إضافة إلى النشأة والمكان، فإن الفروق بالرغم من ذلك، لم تكن دالة، وحتى إن وجدت مثل هذه الفروق فهي ليست جوهرية، وأن الصورة الذهنية الإيجابية للمعلم في المجتمع الفلسطيني تؤكد أن هذا المعلم في تعامله مع المواطن استطاع أن يشكل صورة إيجابيه أو على الأقل متوسطة له لدى الآخرين من خلال تعامله اليومي معهم على اختلاف فئاتهم.

ج. متغير الدخل الشهري: حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة على مجالات مظاهر الصورة الذهنية المدركة للمعلم والمجموع الكلي تبعاً إلى متغير الدخل الشهري، فكانت النتائج كما هو مبين في الجدول (10) الآتي:

الجدول (10): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة على مجالات مظاهر الصورة الذهنية المدركة للمعلم والمجموع الكلي تبعاً إلى متغير الدخل الشهري

الدخل الشهري المجالات	منخفض جداً		منخفض		متوسط		مرتفع		مرتفع جداً	
	الوسط	الانحراف	الوسط	الانحراف	الوسط	الانحراف	الوسط	الانحراف	الوسط	الانحراف
الشخصية	3.57	0 .67	3.61	0 .63	3.69	0 .64	3.60	0 .63	3.63	0 .64
القوة والفعالية	3.52	0 .63	3.64	0 .72	3.55	0 .70	3.63	0 .67	3.66	0 .61
التفاعلية والنشاط	3.59	0 .66	3.49	0 .67	3.58	0 .71	3.49	0 .60	3.57	0 .66
الكلي	3.66	0 .42	3.66	0 .45	3.68	0 .43	3.67	0 .44	3.63	0 .42

يوضح الجدول (10) السابق وجود فروق ظاهرة بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد الدراسة على مجالات مظاهر الصورة الذهنية المدركة للمعلم والمجموع الكلي تبعاً لمتغير الدخل الشهري، وللتحقق من دلالة الفروق الإحصائية بين هذه المتوسطات تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي والمبينة نتائجه في الجدول (11) الآتي:

الجدول (11): تحليل التباين لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد الدراسة على مجالات مظاهر الصورة الذهنية المدركة للمعلم والمجموع الكلي تبعاً إلى متغير الدخل الشهري

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الشخصية	بين المجموعات	0.251	4	0.063	0.59	0 .306
	داخل المجموعات	91.832	855	0.107		
	المجموع	92.083	859			
القوة والفعالية	بين المجموعات	0.441	4	0.110	.246 1	0 .091
	داخل المجموعات	74.666	855	0.087		
	المجموع	75.107	859			
التفاعلية والنشاط	بين المجموعات	0.456	4	0.114	1.14	0 .083
	داخل المجموعات	85.799	855	0.100		
	المجموع	86.255	859			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	0.226	4	0.057	0.50	0 .576
	داخل المجموعات	96.773	855	0.113		
	المجموع	96.999	859			

يوضح الجدول (11) السابق عدم وجود فروق إحصائية جوهرية بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة على مجالات مظاهر الصورة الذهنية المدركة للمعلم والمجموع الكلي تبعاً إلى متغير الدخل الشهري. وعند مقارنة هذه النتيجة مع الدراسات السابقة تبين أنها تتفق مع دراسات (دخان، 2015؛ متولي، 2008؛ شعبان، 2005؛ عدلي، 1996)، التي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق في مستوى الصورة الذهنية المدركة للمعلم تبعاً إلى متغير الدخل الشهري للأسرة. ويمكن تفسير هذه النتيجة بناءً على نظرية العلاقات الاجتماعية التي قدمت تفسيراً في هذا المنحى في محاولة لتجاوز النظريتين؛ نظرية الاختلافات الفردية، ونظرية الفئات الاجتماعية؛ بأن الفرد ليس معزولاً عن واقعه الاجتماعي والإعلامي، فأفراد الدراسة سواء أكانوا من فئة الدخل المرتفع أم الدخل المنخفض فهم أناس مترابطون بعضهم مع البعض الآخر، وأن هذه العلاقات قد تمتد من فئة إلى خارجها لذلك يحصل هذا التأثير، وهذا ما تفسره هذه النتيجة (Oakas, 2013؛ Knauff & Schlieder, 2005؛ محسن، 2004).

د. متغير العمر: حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة على مجالات مظاهر الصورة الذهنية المدركة للمعلم والمجموع الكلي تبعاً إلى متغير العمر، فكانت النتائج كما هو مبين في الجدول (12) الآتي:

الجدول (12): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة على مجالات مظاهر الصورة الذهنية المدركة للمعلم والمجموع الكلي تبعاً إلى متغير العمر

الدخل الشهري المجالات	أقل من (25) سنة		(25- 50) سنة		أكثر من (50) سنة	
	الوسط	الانحراف	الوسط	الانحراف	الوسط	الانحراف
الشخصية	3.55	0 .58	3.67	0 .51	3.53	0 .64
القوة والفعالية	3.62	0 .55	3.67	0 .71	3.66	0 .71
التفاعلية والنشاط	3.61	0 .60	3.59	0 .68	3.62	0 .62
الكلي	3.59	0 .42	3.64	0 .45	3.51	0 .42

يوضح الجدول (12) السابق وجود فروق ظاهرة بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد الدراسة على مجالات مظاهر الصورة الذهنية المدركة للمعلم والمجموع الكلي تبعاً إلى متغير العمر، وللتحقق من دلالة الفروق الإحصائية بين هذه المتوسطات تم استخدام اختبار تحليل التباين الأحادي والمبينة نتائجه في الجدول (13) الآتي:

الجدول (13): تحليل التباين لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد الدراسة على مجالات مظاهر الصورة الذهنية المدركة للمعلم والمجموع الكلي تبعاً إلى متغير العمر

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الشخصية	بين المجموعات	0.094	2	0.047	0.439	0 .932
	داخل المجموعات	91.989	857	0.107		
	المجموع	92.083	859			
القوة والفعالية	بين المجموعات	0.242	2	0.121	1.39	0 .091
	داخل المجموعات	74.865	857	0.087		
	المجموع	75.107	859			

المجالات	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
التفاعلية والنشاط	بين المجموعات	0.367	2	0.183	1.830	0 .056
	داخل المجموعات	85.888	857	0.100		
	المجموع	86.255	859			
الدرجة الكلية	بين المجموعات	0.152	2	0.076	0.673	0 .986
	داخل المجموعات	96.847	857	0.113		
	المجموع	96.999	859			

يوضح الجدول (13) السابق عدم وجود فروق إحصائية جوهرية بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة على مجالات مظاهر الصورة الذهنية المدركة للمعلم والمجموع الكلي تبعاً إلى متغير العمر، ويعني هذا أن المواطنين يتفقون في إدراكهم للصورة الذهنية عن المعلم بصرف النظر عن أعمارهم. فقد يعود ذلك إلى طبيعة الدور الذي يمارسه الفرد من خلال الأساليب التي يعتمدها في فهم وإدراك الآخرين، وعند مقارنة هذه النتيجة مع الدراسات السابقة تبين أنها تتفق مع دراسات (دخان، 2015؛ متولي، 2008؛ صافي، 2006؛ شعبان، 2005)، والتي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق جوهرية في مستوى إدراك الأفراد للصورة الذهنية للمعلم تبعاً إلى متغير العمر. وهذه النتيجة تنسجم نظرياً مع نظرية الدور (Role Theory) لبيدل (Biddle) الوارد في تاجفل (Tajfal, 2009, 162) والتي تؤكد على أن سلوك الفرد والصورة الذهنية لديه إنما تتكون كنتاج لعمليات التعلم والمتغيرات الديمغرافية لديه، والمتمثلة في العمر والجنس والمستوى الاجتماعي والاقتصادي والمهنة وغير ذلك، ويعزو الباحث ذلك إلى طبيعة عمل المعلم التي تعزز صورته أمام الجمهور في الأسلوب والطريقة نفسها.

هـ. متغير الوضعية الوظيفية: حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة على مجالات مظاهر الصورة الذهنية المدركة للمعلم والمجموع الكلي تبعاً إلى متغير الوضعية (موظف حكومي/ موظف خاص/ طالب)، فكانت النتائج كما هو مبين في الجدول (14) الآتي:

جدول (14): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لاستجابات أفراد الدراسة على مجالات مظاهر الصورة الذهنية المدركة للمعلم والمجموع الكلي تبعاً إلى متغير الوضعية

متغير التخصص المجالات	موظف حكومي		موظف خاص		طالب	
	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف	المتوسط	الانحراف
الشخصية	3.66	0 .57	3.64	0 .60	3.69	0 .68
القوة والفعالية	3.67	0 .61	3.62	0 .65	3.65	0 .70
التفاعلية والنشاط	3.57	0 .58	3.57	0 .61	2.65	0 .57
المجال الكلي	3.64	0 .39	3.61	0 .44	3.66	0 .42

يوضح الجدول (14) السابق وجود فروق ظاهرة بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد الدراسة على مجالات مظاهر الصورة الذهنية المدركة للمعلم تبعاً إلى متغير الوضعية، وللتحقق من دلالة الفروق الإحصائية بين هذه المتوسطات استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي والمبينة نتائجه في الجدول (15) الآتي:

الجدول (15): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لدلالة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات أفراد الدراسة على مجالات مظاهر الصورة الذهنية المدركة للمعلم تبعاً إلى متغير وضعية الفرد

المجالات	مصدر التباين	مجموع مربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة (ف)	مستوى الدلالة
الشخصية	بين المجموعات	0.351	2	0.176	1.640	0.081
	داخل المجموعات	91.732	857	0.107		
	المجموع العام	92.083	859			
القوة والفعالية	بين المجموعات	0.211	2	0.106	1.213	.1140
	داخل المجموعات	74.896	857	0.087		
	المجموع العام	75.107	859			

التفاعلية والنشاط	بين المجموعات	0.178	2	0.089	0.89	0.888
	داخل المجموعات	86.077	857	0.100		
	المجموع العام	86.255	859			
المحموع الكلي	بين المجموعات	0.218	2	0.109	0.965	.904 0
	داخل المجموعات	96.781	857	0.113		
	المجموع العام	96.999	859			

يوضح الجدول (15) السابق عدم وجود فروق إحصائية جوهرية بين متوسطات استجابات أفراد الدراسة على مجالات مظاهر الصورة الذهنية المدركة للمعلم والمجموع الكلي تبعاً إلى متغير الوضعية الوظيفية، ويعني هذا أن المواطنين يتفقون في إدراكهم للصورة الذهنية عن المعلم بصرف النظر عن المهنة أو الوضعية الوظيفية لهم. ولدى مقارنة هذه النتيجة مع الدراسات السابقة تبين أنها تتفق إجمالاً مع دراسات (دخان، 2015؛ متولي، 2008؛ صافي، 2006؛ شعبان، 2005؛ عدلي، 1996)، التي أظهرت نتائجها عدم وجود فروق في مستوى الصورة الذهنية المدركة للمعلم تبعاً لمتغير وضعية المفحوص الوظيفية.

ويعزو الباحث ذلك إلى طبيعة العلاقة بين المعلم والجمهور الفلسطيني مهما كانت خلفيته المهنية فهي علاقة قوية جعلتهم يقدرون صورته الذهنية بشكل متشابه وقريب من بعضهم البعض بصرف النظر عن وضعهم الوظيفي. ويرى الباحث أن السبب يعود إلى أن المفاهيم الخاطئة عن الموظف الحكومي بشكل عام والمعلم بشكل خاص بدأت تتغير بشكل أسرع مما هو موجود في الماضي، ويمكن تفسير ذلك بالرجوع إلى مفاهيم نظرية التوازن المعرفي (Cognitive Theory) التي قدمها هيدر (Heider, 1958) الوارد في مكلفين وغروس (2002، 22)، والمنطلقة من مبدأ عام في هذا المجال مؤداها «أن أبناء البيئة أو الثقافة أو الطبقة الواحدة يؤمنون بافتراضات أساسية حول السلوك البشري»، وبالتالي فهم يدركون الأشياء من حولهم إنطلاقاً من نظام المعتقدات الخاصة بتلك الثقافة وما يسودها من قيم ومشاعر ورفض وقبول، وهذا ما يفسر كيفية تكوين الصورة الذهنية غير المتباينة لدى الفئات والطبقات المختلفة للجمهور الفلسطيني لصورة المعلم الذهنية.

التوصيات:

في ضوء نتائج الدراسة الحالية ومناقشتها يمكن اقتراح التوصيات الآتية:

- بما أن الصورة الذهنية التي أدركها الجمهور الفلسطيني للمعلم هي متوسطة إجمالاً فإنه يتوجب على الإدارات المدرسية العمل جيداً من أجل رفع مستوى هذه الصورة المدركة من خلال البرامج التدريبية والتأهيلية للمعلمين.
- بينت النتائج الحالية أن هناك بعض الصور الذهنية السلبية للمعلم كما أدركها الجمهور الفلسطيني كالعبوس، والخمول والكسل، والجمود، وعدم التفرد والطموح، والتجاهل، والجبن في اتخاذ القرارات، والتشاؤم، وهنا يتوجب على المعلم أن يطور من شخصيته الاجتماعية والانفعالية وتنميتها لتعزيز الصفات الإيجابية المعاكسة لهذه الصفات للتخفيف ما أمكن من الآثار السلبية الناتجة عنها في مستوى العلاقة ما بينه والجمهور.
- على المعلم نفسه العمل على تعزيز صورته الذهنية الإيجابية لدى الجمهور من خلال إيجاد مناخ إيجابي، والاهتمام بإقامة جسور من التواصل والتفاعل الإيجابي بالمواطنين، وزيادة الوعي لديه بمشكلاتهم المختلفة.
- تحسين صورة المعلم من قبل وسائل الإعلام ومحاولة تقديمه بصورة أفضل ومحو تلك الصورة التي تكونت عن المعلم في أذهان أفراد المجتمع.

المراجع العربية:

- بركات، زياد (2017). الصورة الذهنية المدركة للموظف الحكومي لدى الجمهور الفلسطيني في محافظة طولكرم. المجلة الدولية المتخصصة التربوية، 6(7)، 1-17.
- البلوشي، سليمان والشعيلي، علي (2011). تصورات الطلبة المعلمين في تخصصي العلوم والرياضيات عن أنواع صورهم الذهنية وعلاقتها بقدراتهم المكانية في ضوء بعض المتغيرات. مجلة دراسات (العلوم التربوية)، 38(5)،1682-1698.
- حامد، إيناس (2012). صورة المعلم المقدمة فى بعض مجلات الأطفال وعلاقتها بالصورة الذهنية لدى الطفل، دراسة ميدانية. مجلة المنظومة، 12(48)، 81-96.
- حسن، حسن (2000). بعض المظاهر السلبية المتعلقة بالصورة الذهنية المدركة لأستاذ الجامعة. مجلة علم النفس، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 14(55)،6-38.
- حميدشة، نبيل (2010). الواقع الاجتماعي للمعلم ومكانته الاجتماعية. رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر.
- الحيدري، محمد (2014). أسباب تدني المكانة الاجتماعية للمعلم وكيفية الارتقاء بها، منشورة في الموقع:http:// ma3loma 4u . BlogSpot . com/2010/11/ blog-post 25. Html .
- دخان، سارة (2015). صورة المعلم في المجتمع الجزائري دراسة ميدانية بمنطقة سطيف. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة سطيف 2، الجزائر
- الدواخلي، صابرة (2013). صورة المعلم من وجهة نظر التلاميذ وأولياء الأمور في مصر في ضوء المتغيرات المحلية والعالمية. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، مصر.
- زهران، يحيى (2012). الصورة الذهنية للأستاذ الجامعي لدى طلبة كلية الزراعة في جامعة المنصورة. جامعة المنصورة: كلية الزراعة، وحدة الإرشاد والتوجيه الطلابي.
- الزهراني، عبد الله (2005). الصورة الذهنية للمعلم في الصحافة السعودية: دراسة تحليلية مقارنة خلال عشرين عاماً. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الملك سعود.
- شركي، محمد (2010). ما الذي طرأ على مكانة المعلم في مجتمعنا؟ منشورة على الموقع: http://www . oujdactif . net/ national- article. 25839-ar/ national article-25839 : ar . html

- شعبان، منى (2005). صورة المعلم في الدراما السينمائية والتليفزيونية وانعكاساتها التربوية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة القاهرة.
- صافي، حبيب (2006). صورة المعلم في ثقافة المجتمع الجزائري. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، الجزائر.
- عبد الهادي، أحمد (2011). الصورة الذهنية للموظف الحكومي لدى المستفيدين من الخدمات الحكومية في مصر. متاح على موقع الانترنت: .http:kenanaonline com/users/ahmrdabedelahady/posts/294609
- عجوة، علي) ٢٠٠٣(. العلاقات العامة والصورة الذهنية. القاهرة: عالم الكتب للنشر والتوزيع الطباعة.
- عدلي، عاطف (1996). صورة المعلم في وسائل الإعلام. القاهرة: دار الفكر العربي للنشر والتوزيع.
- السيد، علي (2011). موسوعة المصطلحات التربوية. عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع.
- العمري، عبد الرحمن (2016). الصورة الذهنية لوزارة التعليم السعودية لدى المعلمين والمعلمات في مدينة الرياض. متاح على الموقع: /ttp://www.almarefh.net &show_content_sub.php?CUV=445
- فرغلي، سامية (2005). تنمية المكانة المهنية للمعلم في المجتمع المصري المعاصر. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.
- الكردي، خالد (2014). الصورة الذهنية لرجل المرور في المجتمعات العربية. جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية، متاح على موقع الانترنت: http:// www.slideshare.net/naussidr.
- متولي، سماح (2008). الصورة الإعلامية للمعلم في الصحف المصرية وعلاقتها بتكوين الاتجاهات لدى عينة من المراهقين والمعلمين نحو المعلم. رسالة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات العليا للطفولة – قسم الإعلام وثقافة الأطفال، جامعة عين شمس.
- محسن، أحمد (2004). الصورة الذهنية المدركة عن السلوك البيروقراطي: المظاهر، الأسباب، وسبل المواجهة. رسالة دكتوارة غير منشورة، جامعة عين شمس، القاهرة.
- المزين، سليمان وقاسم، سامي (2016) العوامل المؤثرة في مكانة المعلم ، بحث مقدم

لمؤتمر مركز العلم والثقافة، جامعة غزة، بحث منشور على الموقع الالكتروني: http: /02/// siteivgaza .edu .ps/slemanhm /files/2010

- مرابط، سارة (2015). الصورة الاجتماعية للمعلم وانعكاساتها على أدائه الوظيفي دراسة ميدانية على عينة من أساتذة التعليم الثانوي بمقاطعة قمار ولاية الوادي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الشهيد حمه لخضر، الوادي، الجزائر.
- المطيري، ساير (2012). الصورة الذهنية لرجل الأمن السعودي كما يدركها الجمهور دراسة ميدانية في مدينة الرياض. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض، السعودية.
- مكلفين، روبرت وغروس، رتشارد (ترجمة ياسمين حداد آخرون) (2002). مدخل إلى علم النفس الاجتماعي. عمان: دار وائل للتوزيع والنشر.
- المهيف، صخر (2006). صورة المعلم في الإعلام المغرب. في الحوار المتمدن، العدد (0673)، منشورة على الموقع: / http: //www . ahewar.org/debat show. Art aid = 755121

المراجع الأجنبية:

- Campbell, D. (2012). Stereotypes the perception of group differences. American Psychologist, 22(10), 817-829.
- Duck, S & Tiene, D (2014). The impact of physical attractiveness of teacher on gender evaluation. Journal of Educational Research, (182), 172-179.
- Jung, J. (2008). Understanding human motivation. 7th ed, New Yourk: Mcmillan.Pub. Com.
- Garcia, E. (2012). A tutorial on correlation coefficients. Retrieved August 5, (2012) from http://www.miislita.com/informationn-retrieval-tutorial/a-correlation-coefficients.pdf.
- Gerstman, B. (2008). Basic biostatistics: Statistics for public health practice, Sudbury, MA: Jones and Bartlett Publishers, Inc.
- Kelly, J. & Edward, W. (1998). Image advertisements for alcohol products: Is their appeal associated with adolescents' intention to consume alcohol? Journal of Behavioral Medicine, 33(129), 47-59.
- Knauff, M. & Schlieder, C. (2005). Spatial inference: No difference between mental images and models. Behavioral and Brain Sciences, 27 (4), 589-590.
- Kwavnick, K & Sheppered, J. (1999). An image theory view of worker motivation". In: Beach, Lee Roy et al (eds). Image theory: Theoretical and empirical foundations. NJ. Lawrence: Erlbaum Associates.
- Lapidus, B & Her, C. (1998). Nuclear weapons attitudes in relation to dogmatism, mental representation of parents and image of foreign enemy: Peace and. conflict. Journal of Peace Psychology, 4(1). 59-68.
- Margrove, K; Gustowska, M. & Grove, L. (2014). Provision of support for psychological distress by university staff, and receptiveness to mental

health training. Journal of Further and Higher Education, 38(1), 90-106.

- Moussa, S. (1987). The Arab image in the New York Times 1916-1948. Gazzette, 40, 101-120.
- Nelson, K. (2008). Using image theory to examine value-laden decision: The case of the socially responsible consumer. In: Beach Lee Roy et al (eds). Image theory: Theoretical and empirical foundations. New Jersey: Lawrence, Erlbum Associates.
- Oakas, P. (2013). Stereotype and social reality. Oxford: Black Wall.
- Osgood, C. (1957).Semantic differential technique. Chicago. IL: University of Illinois Press.
- Stanley, C. (2013). Living in a world with eyeballs: How women make meaning of body Image in the college environment. ProQuest LLC, Ph.D. Dissertation, Iowa State University, Eric, ED554181.
- Stieff, M. (2007). Mental rotation and diagrammatic reasoning in science. Learning & Instruction,17(3), 219-234.
- Tajfal,H. (2009). Familiarity and categorization in intergroup behavior. Journal of Experimtal Social Psychology,10,159-170.
- Van Heerden, C. (1999). Developing a corporate image model. South African Journal of Economic and Management Sciences, 2(3), 492-508.